

كجواب الشرط والقسم والخبر والفاعل والصلة، إنما ما تم الكلام من دونه والحاجة إليه تكميل المعنى المتقدم فقط كالتفسير والنعت وغيره من سائر التوايح والبدل منها والفضلات فليس قبيحاً ولا يصير الشعر معه معيباً^(١).

وهذا يناقض ما ذهب إليه ابن هشام وجعله علة ثانية لمنع إبدال «الريح» من الطلل، وقد عثرت على كثير مثل هذا جانف فيه ابن هشام وجه الصواب ولكنه قليل إذا قيس بما وقع فيه سواه، ولا يعد شيئاً مذكوراً تجاه ما قرر وأجاد وحرر وأفاد، من ذلك استشهاده بقول الشاعر:

فوالله ما فارقنكم قالياً لكم

ولكن ما يقضى فسوف يكون

فى باب إن وأخواتها من كتاب «القطر» على أن ما بعد «لكن» كافة لها عن العمل ومصححة لدخولها على الجملة الفعلية حيث قال:

إنما تنصب هذه الأدوات الأسماء وترفع الأخبار بشرط ألا تقترن بهن «ما» الحرفية؛ فإن اقترنت بهن بطل عملهن، وصح دخولهن على الجملة الفعلية، ثم ساق الشاهد السابق الذى نسيه بعضهم للأفوه الأودى على حين أن القالى فى أماليه^(٢)، والأشمونى فى شرحه على الألفية^(٣)، لم ينسبها إلى قائل معين كما فعل غيرهما من النحاة.

وابن هشام واهم هنا فى استشهاده بهذا البيت، فإن «ما» أسمية موصولة بدليل الفاء الواقعة فى الخبر، وهى اسم «لكن» والجملة من الفعل الذى بعدها ونائب الفاعل صلتها، وليست حرفية كافة كما توهم.

ومثال الحرفية الكافة ما فى «لكنما» من قول امرئ القيس:

ولكنما أسعى لمجد مؤثل

وقد يدرك المجد المؤثل أمثالى

(١) حاشية الدمنهورى الكبرى على متن الكافى ص ١٠٢ .

(٢) كتاب الأمالى لأبى على القالى ١ ٩٩ .

(٣) شرح الأشموى على الألفية ٢ ٦٢ .